

سيماء الصالحين



الميرزا القمّي والسيد محمّد المجاهد

يقال إنّه عندما جاء السيّد محمّد المجاهد -ابن صاحب الرياض- إلى قمّ كان المحقّق القمّي -صاحب القوانين- قد بلغ آنذاك سنّ الشيخوخة، فاستضاف ذات ليلة السيّد محمّد مع جمع، وكانت له معهم مباحثات علميّة. في ذلك المجلس قال المحقّق القمّي: «الهدف من دعوتكم هذه الليلة ومن المباحثات العلميّة، هو أنّ سنّ الشيخوخة فتت قواي، فأردت أن أتحدّث معكم قليلاً، لتروا هل إنّ ملكة الاستنباط ما تزال موجودة في أم لا؟ فقال السيّد محمّد المجاهد: إذا كانت ملكة الاستنباط هي هذه الموجودة فيك فأنا وأمثالي ليست لنا ملكة استنباط».
المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٠٣

كلمات للحياة



أن في كل عصر وزمان من الأزمنة المادية، وفي كل أن من الأتات في هذه النشأت، لابد من وجود الإنسان الأعظم الكامل الواصل إلى منتهى السير، المخرج للطابع الظلمانية من الظلمات إلى النور، والمحرك للحقائق المشفوعة بالمواد من النقص إلى الكمال اللائق بها، وهذا هو الموجود المعروف في شريعتنا بإمام الزمان والمنظر المهدي عجل الله تعالى فرجه فهو إمام الزمان، لا زمان خاص، وهو المهدي على الإطلاق، أي الواصل إلى منتهى السير، البالغ نهاية الكمال، الباقي ببقاء الله تعالى بعد الفناء في الله، وهو الصراط المستقيم الموجود بالفعل التكويني، وهو من الذين أنعم الله عليهم بمثل ذلك، أي بهدایتهم التكوينية الكلية المطلقة، ويجعلهم الصراط التكويني، الذي هو الجسر الممدود على الطابع الدنيوية والبرزخية والعقوبية.

المصدر: تفسير القرآن الكريم، مفتاح أحسن الخزائن الإلهية ج٢/ص ١١٧، الشهيد السيد مصطفى الخميني

صدر حديثاً



(الدراسات اللغوية في الحوزة العلمية)

إصدار جديدلقسم الشؤون الفكرية والثقافية

صدر حديثاً عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الإصدار السادس عشر ضمن (سلسلة كتاب العميد)، والذي سُمع بعنوان: (الدراسات اللغوية في الحوزة العلمية). رئيس قسم النشر في المركز الدكتور شوقي الموسوي صرّح قائلاً: " هذا الإصدار هو السادس عشر ضمن (سلسلة كتاب العميد)، وقد اعتني به (الدراسات اللغوية في الحوزة العلمية)، إذ أفرد قسم النشر في إصداره الجديد ثلاث أوراق بحثية عن علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف في الدرس القرآني واللغوي، سلّطت الضوء على أسرار النصّ القرآني ومعانيه وأصوله". وأوضح: "خصّص الورقة الأولى لدراسة المنهج اللغوي للشيخ الكرياسي في ضوء مناهج الحوزة العلمية في النجف الأشرف، من خلال التحليل اللغوي للنصّ القرآني واستنباط المقاصد والمعاني وتبيان وجوه إعرابه. أما الورقة الثانية فقد تضمّنت أطوار التمثيل الدلالي لأصولي مدرسة النجف، التي تكشف عن صلة نظرية الاعتبار لدى العلماء، بعلم العلامة ونظام التأسيس للمعنى اللغوي، وصولاً إلى الورقة الأخيرة التي درست البحث الدلالي عند الشيخ المظفر، الذي انتهجه في مناهج العلوم الدينية، على وفق حركته التجديدية".

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. (آل عمران: ١٦٤).

الهداية والتبیین وظیفَتان أساسیتان للأنبياء والأئمة. ولقد كان رسول الله أبا رحيماً ومعلماً عظيماً، شديد الحرص على تعليم الناس وتبيين الدين لهم: في حربه وسلمه، في حله وترحاله، في سفره وحضره، إن سألوه أجابهم، وإن سكوتوا ابتدأهم بالسؤال. مستخدماً في ذلك كل ما أمكنه من وسائل وأساليب لمسيرة الهدى والتبيين، ولترسيخ ذلك في صدورهم، وتبعه على ذلك وصيه أمير المؤمنين وأولاده الأئمة الأطهار.

يعرض هذا المقال، بعض الأساليب التي استخدمها الرسول وأهل بيته، في عملية التبیین.

■ **استثارة دافعية المتلقي**
نلاحظ أن المعصومين قد حرصوا على زرع الرغبة الذاتية لدى السامع والمتلقي للبحث عن المعرفة، وقد أتبع كل منهم طرقاً عديدة في هذا المجال، نذكر منها:

١. إثارة الفضول: كما لو أتى حركة أو صدر منه قول أو فعل، يستدعي طلب المعرفة، فعن أبي عبد الله قال: “ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني عما ضحكتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه الله له، إلا كان خيراً له في عاقبة أمره”.
٢. استخدام عنصر

التشويق: عن أبي عبد الله أنه قال: “قال رسول الله: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من

سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده”.

٣. الاستجواب والتقييم: كما عن الإمام الرضا عن أبيه قال: “رفع إلى رسول الله قوم في بعض غزواته، فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء، فقال رسول الله: حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء”.

٤. طرح مصطلحات جديدة: إن طرح تعبير جديد أو توظيفه في سياق جديد يستدعي تساؤل السامع، مثلاً: أ. المثلث: روى الإمام الباقر عن رسول الله قوله: “إن شرّ الناس يوم القيامة المثلث. قيل: يا رسول الله، وما المثلث؟ قال: الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله، فيهلك نفسه، وأخاه، وإمامه”.

ب. طريق القرآن: عن أبي عبد الله قال: “قال رسول الله: نطفوا طريق القرآن، قيل: يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال: بالسواك”.

ج. القاتل الذي لا يموت: روى الإمام زين العابدين عن رسول الله قوله: “لا يغرّكنم رحب الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله عزّ وجلّ قاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله وما قاتل لا يموت؟ فقال: النار”.

نلاحظ في هذه الشواهد كلّها، سكوت المعصوم منتظراً منهم سؤالاً أو استفساراً، ليميط اللثام في خطوة تالية عن دلالة الاصطلاح الجديد.

■ **أساليب بيانيّة**

من اللافت جداً أن نلاحظ في روايات أهل البيت مجموعة من الأساليب التي تُعد اليوم من أهم طرائق

التعليم، وهذا يدل على اهتمامهم بالأسلوب المناسب لكل ظرف وفرد ومسألة. منها: ١. العصف الذهني: هو “استجابات وردود أفعال لفظيّة، أو غير لفظيّة من شخص واحد أو أكثر، لمثيرات (سؤال أو مهمة) مقدّمة من مصدر مثير (أستاذ، مدرّج...)، لتحقيق هدف أو أكثر...”.
نجد المعصوم يستعمل ما ينطبق عليه هذا المصطلح في تبينه للناس؛ ليستخرج مكنون عقولهم، ويدفعهم إلى سلوك سبيل الفكر، كما يقول أمير المؤمنين: “ويشيروا لهم دقائق العقول”. وثمّة شواهد كثيرة حول هذه المسألة، منها ما ورد عن عمرو بن مذكّون الطائي قال: قال أبو عبد الله: “إنّ رسول الله قال لأصحابه: “أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: قولوا، فقالوا: يا ابن رسول الله الصلاة، فقال: إنّ للصلاة فضلاً ولكن ليس بالصلاة، قالوا: الزكاة، قال: إنّ للزكاة فضلاً وليس بالزكاة، فقالوا: صوم شهر رمضان، فقال: إنّ لرمضان فضلاً وليس برمضان، قالوا: الحجّ والعمره، قال: إنّ للحجّ والعمره فضلاً وليس بالحجّ والعمره، قالوا: فالجهاد في سبيل الله، قال: إنّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد، قالوا: فالله ورسوله أعلم، فقال: إنّ قال رسول الله: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله، وتوالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله”.

٢. استخدام وسائل الإيضاح: إنّ وسائل الإيضاح من أهمّ الأساليب التي أدخلت إلى حقل

التعليم، بهدف ترسيخ المعلومات في ذهن المتلقي، وهو ما نجده أيضاً في تراث أهل بيت

العصمة في تبينهم وتبليغهم. ومن الشواهد على ذلك ما رواه ابن مسعود، قال: خطّ رسول الله خطّاً بيده، ثم قال: “هذا سبيل الله مستقيماً”، ثم خطّ خطوطاً عن يمين ذلك الخطّ وعن شماله، ثم قال: “وهذه السبل ليس منها سبيل إلّا عليه شيطان يدعو إليه”، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. (الأنعام: ١٥٣).

٣. لعب الأدوان: هي تقنيّة تقوم على تمثيل وضعيّة معيّنة، غالباً ما تكون مشكلة من الحياة اليومية. وهذا ما قام بتنفيذه رسول الله عندما أراد تبين كيفية تكاثر الذنوب، مثلاً ما روي عن الإمام الصادق: “إنّ رسول الله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه: انتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجأؤا به حتّى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله: هكذا تجتمع الذنوب، ثمّ قال: إنّكم والمحقّرات من الذنوب...”.
فالأصحاب في هذا الشاهد لعبوا دور المكلف، والحطب بكبيره وصغيره لعب دور كبائر الذنوب وصغائرها، والهدف من ذلك الرؤية بأنّ العين كيف تجتمع الذنوب.

٤. استخدام لغة الجسد: عن أمير المؤمنين: “أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلا أربع أصابع”. فسئل عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثمّ قال: “الباطل أن تقول سمعت، والحقّ أن تقول رأيت”.
٥. طرح المثل التشبيهيّ: ضرب الأمثال هو من الأساليب الواردة في آيات القرآن الكريم بشكل



جهاد التبیین في تراث المعصومين

■ **الشيخ موسى منصور**

! **الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها**

كبير، وكذلك في كلام المعصومين، كما عن رسول الله: “مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء، تنزل من السماء في حسنّها وصفائها”.
٦. الاختبار والتطبيق

العملي: عن حمّاد بن عيسى: قال لي أبو عبد الله يوماً: “يا حمّاد تحسن أن تصلّي؟ فقلت يا سيدي، أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة، فقال: لا عليك يا حمّاد، قم فصلّ:

فقمّت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت، فقال: يا حمّاد لا تحسن أن تصلّي، (..) فقلت: جعلت فداك فعلمني الصلاة، فقام أبو عبد الله مستقبل القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً على فخذه، قد ضمّ أصابعه وقرب بين قدميه حتّى كان بينهما قدر ثلاثة أصابع منفرجات، واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة، لم يُحرّفهما عن القبلة وقال: بخشوع: الله أكبر... فصلّى ركعتين على هذا ويده مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهد، فلمّا فرغ من التشهد سلّم، فقال: يا حمّاد هكذا صلّ”.

■ **لكلّ مضمون طريق**

تزخر مسيرة جهاد التبیین بجهود وتضحيات عدّة، بدأت مع الأنبياء إلى الأئمة، وهي مستمرة مع ورثة الأنبياء من علماء الدين الكرام حتى قيام صاحب العصر، لكن ما نستفيد من عرض الشواهد السابقة هو أنّ الرسول وأهل بيته انتخبوا أساليب وطرق عدّة ليلبغوا هذا الدين بما يحمله من مضمون رفيع، ومعرفة فريدة، وهدى وتبيان، وحرى بنا في عصر جهاد التبیین الاقتداء بأثرهم.

المصدر: موقع ملتقى الوعي والتلاحم الشبابي

شهداء الفضيلة

آية الله

السيد مصطفى الخميني



■ **نشأته**

ولد الشهيد آية الله الحاج السيد مصطفى الخميني في مدينة قم المقدسة يوم ١٢ رجب ١٣٤٩ هـ، وترعرع في حضن والده الإمام الخميني، فحظي منه بالرعاية والتربية الصالحة، فكان نعم الابن لنعم الأب. سمّاه والده محمّداً، ولقّبه بـ: "مصطفى"، وكناه بأبي الحسن، ولكنه غلب عليه لقبه، فاشتهر بالسيد مصطفى.

نشأ الشهيد في ربوع مدينة قم المقدسة، واشتغل فيها بطلب العلوم المختلفة، وبرع في الكثير منها تديساً وتأليفاً، فقهاً وأصولاً وفلسفة وتفسيراً وعرفاناً وغيرها، ثم انتقل إلى مدينة النجف الأشرف، ليكمل مسيرته العلمية التي تميّزت بالذكاء المفرط، والدقة النافذة، والحافظة المميّزة وإبداع فكري مبكر حتّى قال عنه والده الإمام الراحل: حين بلغ الخامسة والثلاثين: "إنّ مصطفى أفضل مني حينما كنت في سنّه". وقد كانت جلّ استغاثته من والده السيّد الإمام في شتى الميادين العلميّة، وإلى جانب ذلك فقد حضر عند كبار العلماء في حوزتي قم والنجف، واستفاد من العديد منهم:

■ **أساتذته**

كالسيد البروجردي، والسيد محمّد المحقق الداماد، والسيد أبي الحسن الرفيعي القزويني، والسيد محسن الحكيم، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد أبي القاسم الخوئي، وغيرهم.

■ **دراسته**

درسته في قم نشأ السيد مصطفى في قم المقدسة، واشتغل بدراسة العلوم العصرية الحديثة وعمره سنوات، وبعدها اشتغل بطلب العلوم الدينية. وقد ارتدى الزي العلمائي الخاص وهو ابن سنة. ثم درس العلوم الأدبية. وبعدها شرع بدراسة العلوم الأخرى فقهاً وأصولاً، ورجلاً وحديثاً، وفلسفةً وعرفاناً. كما درس العديد من الكتب الدراسية العالية، وكان موضع تقدير وحفاوة من طلابه ومريديه.

دراسته في النجف

ألقى في النجف الأشرف دورة أصولية مفصلة، نقد فيها آراء المحققين، وأبدى فيها آراءه وتحقيقاته، مضافاً إلى دروسه الموسعة في الفقه والتفسير. وما قاله فيه والده حين بلغ السيد مصطفى الخامسة والثلاثين من العمر: إن مصطفى أفضل مني حينما كنت في سنّه.

■ **مؤلفاته**

ألف الكثير من الكتب، التي فُقد - للأسف الكثير منها، حيث صودرت مصنفاته في قم المقدسة من قبل حكومة الشاه المقيور، ولم يسلم منها سوى ما صنفه في النجف وبورسا، حيث جاءت بها تلك المرأة الصالحة التي كانت تحظى بخدمتهم، وأثرتا على حوائجها الخاصة. ومن تلك المؤلفات: ١- تحريرات في الأصول. ٢- مستند تحرير الوسيلة. ٣- تعليقات على الحكمة المتعالية. ٤- دروس الاعلام ونقدها. ٥- تفسير القرآن الكريم.

إلى غيرها من المصنّفات والتعليقات والحواشي.

■ **الإستشهاد**

لقد قضى الشهيد السيد نجبه في ظروف غامضة عام ١٣٥٦ (٥.هـ)، عن عمر ناهز السابعة والأربعين، بعد جهاد طويل مع أعداء الدين، والثورة الإسلامية، وقف خلالها إلى جانب والده الكبير، مرافقاً له في رحلة الجهاد، وقد تعرّض فيها للسنج والنفي، وأخيراً للشهادة، ووري الثرى إلى جنب جده أمير المؤمنين وإمام المثقين في النجف الأشرف.